

## محمد بن سلمان هو الذي أصدر أوامر القتل في جريمة القرن



بقلم: عبد الباري عطوان

"جَرِيمَةُ الْقَرْنِ" الَّتِي تَمَثَّلَتْ فِي اغْتِيَالِ الصَّاحِفِيِّ السُّعُودِيِّ جَمَالِ خاشقجي فِي قُنْصُلَيْهِ بِلَادِهِ فِي إسْطَنبُولَ لَمْ تُلْحِقِ الصَّدَرَ فَقَطَ بِالْأَمِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَانَ، الْمُتَّهِمِ الرَّئِيْسِيِّ بِالْوُقُوفِ خَلْفَهَا، وَإِرْسَالِ "فَرِيقِ الْمَوْتِ" الْمُكَوَّنِ مِنْ 15 مَسْؤُلًا مِنْ الْمُؤْرِّبِينَ لِتَنْفِيذِهَا، إِذْمَا أَيْضًا بَعَانَاصِرِ رَئِيْسِيَّةٍ فِي اسْتَرَاتِيجِيَّةِ الْوُلَيَّاتِ الْمُتَّحِدةِ فِي الشَّرْقِ الْأَوْسَطِ، أَبْرَزَهَا "صَفَقَةُ الْقَرْنِ" الْمُتَعَلِّمَةُ بِتَصْفِيَّةِ الْقَضِيَّةِ الْفَلَسْطِينِيَّةِ، وَكَذَلِكَ الْحِصَارُ الْمَفْروضُ عَلَى إِيْرَانَ، وَآخِيرًا تَخْفِيْضُ أَسْعَارِ النَّفْطِ.

الخَطَأُ الرَّئِيْسِيُّ الَّذِي ارْتَكَبَهُ الرَّئِيْسُ دُونَالْدُ تَرَامَبُ وَصَهْرُهُ جَارِيدُ كُوشِنِرُ الْلَّادَانُ وَضَعَاهُ هَذِهِ الْاسْتَرَاتِيجِيَّةُ، أَنَّهُمَا جَعَلَاهَا الْأَمِيرَ بْنَ سَلَمَانَ مِحْوَرَهَا الرَّئِيْسِيُّ، وَمَعَ اقْتِرَابِ حَبْلِ الإِدانَةِ مِنْ رَوْقَبَةِ الْأَخِيرِ، فَإِنَّ هَذِهِ الْاسْتَرَاتِيجِيَّةَ تُواجِهُ الْاِنْهِيَّارَ الْكَامِلَ، إِنْ لَمْ تَكُنْ قَدْ اِنْهَارَتْ فَعَلَا.

الْتَّقَارِيرُ الَّتِي تَأْتِي مِنْ وَاسْطِنْطَنْ وَتَأْذِنُ شُرُّهَا هَذِهِ الْأَيَّامِ عِدَّةٌ صُحُّفٌ وَوَكَالَاتٌ أَنْبَاءٌ عَالْمِيَّةُ مَوْثُوقَةٌ، مِثْلُ "رويترز" وَ"وَالْوَاسْطِنْطَنْ بُوُسْتْ" وَ"وَوْلْ سَتْرِيتْ جُورْنَالْ" الَّتِي أَكَّدَتْ أَنَّ وَكَالَةَ الْإِسْتِخْبَارَاتِ الْأَمْرِيَكِيَّةَ (سِي آي إِيه) تَوَصَّلَتْ إِلَى نَتْيَاهَةٍ مَفَادُهَا أَنَّ الْأَمْيَرَ بْنَ سَلْمَانَ هُوَ الَّذِي أَصْدَرَ الْأَوْامِرَ بِالْأَغْتِيَالِ الْخَاصِّجِيِّ، اعْتَمَدَ عَلَى تَسْجِيلَاتٍ صَوْتِيَّةٍ حَصَلَتْ عَلَيْهَا مِنْ الْجَازِبِ التَّرْكِيِّ، تَضَعَ الرَّئِيسُ تَرَامِبُ وَصَهْرُهُ، الَّذَّيْنِ يُرِيدَانِ الْحِفَاظَ عَلَى الْأَمْيَرِ بْنَ سَلْمَانَ فِي السُّلْطَةِ فِي مَوْضِعٍ حَرَجٍ، وَيَا ئِسْ، وَتَبَدَّلَنِي الرَّوْايةُ الْسَّعُودِيَّةُ الرَّسمِيَّةُ الَّتِي تَأْذِنُ فِي أَيْ دَوْرِ لَوْلِيِّ الْعَهْدِ السَّعُودِيِّ فِيهَا، وَتُلْقِي بِاللَّامِ عَلَى رَئِيسِ فَرِيقِ الْمَوْتِ الَّذِي أَعْطَى الْأَوْامِرَ بِالْأَغْتِيَالِ دُونَ تَسْهِيلَتِهِ.

\*\*\*

الأترال الذين أبْقُوا هَذِهِ الجَرِيمَة حَيَّةً، تَحْلِي العَنَاوِين الرَّئِيسِيَّة، وَهَوَّلُوهَا إِلَى قَضِيَّةٍ أمْرِيكِيَّةٍ دولِيَّةٍ تَبَدَّلُ وَأَسْتَرَاتِيجِيَّةٍ مَدْرُوسَةٍ بَذَكَاءٍ مِنْ خَلَالِ تَسْلِيمِهِمُ السَّيِّدَة جِينَا هَاسْبِلَ، رَئِيسَةِ وِكَالَّةِ الْاسْتِخْبَارَاتِ الْأَمْرِيكِيَّة، زُسْخَّا مُؤْثِّرَةً لِلتَّسْجِيلَاتِ حَوْلِ كِيفِيَّةِ حُدُوثِ عَمْلِيَّةِ الْفَتْلِ الَّتِي نُفِّذَتْ فِي مَكْتبِ القُنْصُلِ السُّعُودِيِّ مُحَمَّدِ الْعَتَبِيِّ، وَالْأَخِيرِ طَالِبِ، وَحَسْبِ التَّسْجِيلَاتِ، الْفَرِيقِ الْمُنَذَّفِ ذِي الْتَّخَلُّفِ مِنَ الْجُنُّوْنِ عَلَى وَجْهِ السُّرْعَةِ، وَتَنْطِيفِ الْقُنْصُلِيَّةِ مِنَ الْأَدْلَّةِ، وَغَادَرَ إِسْطَانْبُولَ بَعْدِ بَضْعَةِ أَيَّامٍ مِنَ التَّنْفِيذِ عَائِدًا إِلَى الْرِيَاضِ خَوْفًا مِنَ الْاعْتِقَالِ، وَالخُضُوعِ لِلتَّحْقِيقِ، وَلَكِنَّهُ لَنْ يَنْجُو مِنَ الْمُسَاءِلَةِ وَالْعِقَابِ.

من يَعْرِفُ المُمْلَكَةَ الْسَّعُودِيَّةَ، وَمُعْطَامُ الدُّوَلَّ وَالْعَرَبِيَّةِ الْأُخْرَى فِي الْمَنْطَقَةِ، يُدْرِكُ جِيدًا  
أَنَّ تَنْفِيذَ جَرِيمَةِ بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي زُفَّتْ بِهَا، وَإِرْسَالُ "فَرِيقِ مَوْتٍ" مِنْ 15 شَخْصًا، بِينَهُمْ  
طَبَيبٌ شَرِيعِيٌّ، وَخَبِيرٌ بِالسُّمُومِ عَلَى مَتَنِ طَائِرَتَيْنِ خاصَّتَيْنِ، وَمُجَاهِزٌ بِحُقُونِ وَمَوَادِ تَخْدِيرٍ،  
وَأَسِيدِ حَارِقٍ، وَمُنْشَارِ كَهْرِبَاءٍ، لَا يُمْكِنُ أَنْ يَتَمَّ دُونَ تَخْطِيطٍ مُسْبَقٍ، وَتَعْلِيمَاتٍ وَاضْرَبَةٍ مِنْ  
شَخصِيَّةٍ عَالِيَّةٍ الْمُسْتَوَى فِي الدُّولَةِ فِي وَزْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَانَ، وَلِيِّ الْعَهْدِ، الْحَاكِمِ الْفَاعِلِيِّ  
لِلْبَلَادِ.

فإذا كانت عمليات الاغتيال حتى في الدول التي تدعى الديمقراطية مثل إسرائيل ودول أوروبية أخرى، لا يمكن أن تتم إلا بمُوافقة رئيس الوزراء، وتُقيمه رسميًا على أوامر تنفيذها، فلماذا لا يكون الحال كذلك في دول يتحكم بها رجل واحد يتحكم بكل السلطات، يريد الانتقام من كل معارضيه، سواء كانوا في الداخل أو الخارج، أو مراء أو

من العامّة، ويَعتقدُ أَنَّهُ سِيَكُون فوق القَانُون والْحُاسَبَة لِأَنَّهُ يَمْلُك المال وَمِئَات المِليارات مِنْهُ؟

لا زَعْقَدَ أَنَّ مُحاوَلَات الرَّئِيس تَرَامِب الْحَثِيثَة لِتَبْرُرِهِ الْأَمِير بْن سَلَمَانَ مِنْ هَذِهِ الْجَرِيمَة سَتُحَقِّقُ أَيَّهُ زَاجِحٌ بَعْدَ أَنْ انتَقَلَتِ الْفَضْيَة بِرُمْمَتِهِ إِلَى الْكُونْفِرَس، وَبَاتَتْ وَكَالَّةِ الْمُخَابَرَات الْمَرْكُبَة تَتَبَدَّلَ مَوْقِفًا مُسْتَقِرًّا لَا عَنِ الْبَيْتِ الْأَبِيسِنِ فِيهَا، وَأَصَبَّتْ مَسَأَلَةِ اسْتِدَاعِ رَئِيسَةِ هَذِهِ الْمُخَابَرَات لِتَقْدِيمِ شَهَادَتِهِ أَمَامَ مَجَلَّسِ الْذُوّابِ الَّذِي يُسْيِطُرُ عَلَيْهِ الدَّيْمَقْرَاطِيّونْ حَتَّمِيَّةً، وَشِيكَةً فِي الْوَقْتِ زَفَسِهِ.

وَمَا يَدْفَعُنَا إِلَى هَذَا الْاعْتِقَادَ أَنَّ "أَصْدِقَاءَ" الْأَمِير بْن سَلَمَانَ بَاتُوا يَنْدُفَضُونْ مِنْ حَوْلِهِ، سَوْاءً بِطُرْقِ مُبَاشِرَةٍ، أَوْ غَيْرِ مُبَاشِرَةٍ، فَقَدْ لُوحِظَ أَنَّ الشَّيخِ مُحَمَّدَ بْنَ زَايدَ، وَلِيَّ عَهْدِ أَبِيهِ طَبِيعَتْ كِيفَيْهِ أَثْنَاءَ زِيَارَتِهِ الْأُخِيرَةِ لِلرَّيَاضِ قَبْلَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ، وَلَمْ يَحْضُرْ كَعَادَتِهِ، أَيِّ الْأَمِير بْن سَلَمَانَ، لِقاءَ الصَّيْفِ الْإِمَارَاتِيِّ مَعَ وَالِدِهِ الْمَلِكِ سَلَمَانَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَهَذَا أَمْرٌ لَافِتُ، بِالذَّهَرِ إِلَى الْعَلَاقَةِ التَّحَالُفِيَّةِ الْخَامِسَةِ وَالْمَتَيْنَةِ بَيْنِ الْاثْنَيْنِ، أَيِّ بْن سَلَمَانَ وَبْنَ زَايدَ.

وَكَانَ لَافِتَهَا أَيْضًا أَنَّ الْعَاهِلِ الْأُرْدُنِيِّ الْمَلِكِ عَبْدَ الْثَّانِي أَعْفَفَهُ الْدَّكْتُورُ بِاسْمِ عَوْضِ الْمَنْ وَطِيفَتِهِ كَمَبَعُوثِهِ الْخَاصِّ إِلَى السُّعُودِيَّةِ، وَالْدَّكْتُورُ عَوْضُ الْمَنْ يُعْتَبَرُ مِنْ أَهَمِ مُسْتَشَارِيِّ الْأَمِيرِ بْن سَلَمَانَ فِي الْمَجَالَاتِ الْاِقْتَصَادِيَّةِ وَالسِّيَاسِيَّةِ، عَلَاؤَهُ عَلَى كَوْنِهِ مِنْ أَبْرَازِ أَصْدِقَائِهِ الشَّخْصِيَّينِ.

الدَّيْوَانُ الْمَلَكِيُّ الْأُرْدُنِيُّ لَمْ يُعْطِ أَيَّهُ أَسْبَابَ تُبَدِّرَرِ خُطُوَّةَ عَزْلِ الْدَّكْتُورِ عَوْضِ الْمَنِ، وَلَكِنَّ مَصَادِرَ عَدِيدَةٍ تُؤكِّدُ أَنَّهُ هَذَا الْقَرَارُ مَا كَانَ سِيَاصَدُرُ لَوْ أَنَّ الْعَاهِلِ الْأُرْدُنِيُّ يَمْلُكُ مَعْلَومَاتٍ تُؤكِّدُ أَنَّ وَلِيَّ الْعَهْدِ السُّعُودِيِّ سِيَاجُونُ مِنْ "لَعْدَةِ" الْخَاشِقِيِّ وَيَدْقَنُ فِي مَنْصِبِهِ، خَاصَّةً أَنَّهُ اتَّخَذَ هَذَا الْقَرَارَ بَعْدَ عَوْدَتِهِ مِنْ وَاشِنْطَنَ مُبَاشِرَةً، وَبَعْدَ التِّقَائِمِ مَعَ مَسَؤُلِيَّيْنِ أَمْرِيكيَّيْنِ عَلَى أَعْلَى الْمُسْتَوَيَّاتِ وَأَبْرَزَهُمْ مَايِكْ بُومِبيُو، وَزَيْرِ الْخَارِجِيَّةِ.

\*\*\*

اعْتِرَافُ السُّلْطَاتِ السُّعُودِيَّةِ بِتَقْطِيعِ الْجُنُّوَّةِ، وَتَسْلِيمِهَا إِلَى مُتَعَاوِنِيَّةِ الْمَحَلِّيَّةِ، وَتَحمِيلِ مَسَؤُلِيَّةِ الْقَتْلِ إِلَى أَشْخَاصٍ مِثْلِ اللَّوَاءِ أَحْمَدِ عَسِيرِيِّ، نَائِبِ رَئِيسِ الْمُخَابَرَاتِ السُّعُودِيَّةِ، أَوِ الْقُنْصُلِ

السعوديّ في إسطنبول، أو حتّى قائد فريق الموت، يُؤكّد أنّ "كُل التّسريبات التركية كانت دَقيقةً، وأنّ كُل الرّوايات السعودية الرسمية التي زادت عن عَشرين تَسرباً بالارتباط وانعدام الاحترافية ومُحاولة للتهرب من المسؤولية في الوقت نفسه.

العـلاقات السـعودـيـة الـأـمـريـكـيـة لـن تـأـثـر إـذ خـرـج الـأـمـير بـن سـلـمـان مـن السـُـلـطـة، فـلا يـوـجـد أـمـير وـاحـدـاً فـي العـائـلـة السـُـعـودـيـة الـمـالـكـة يـُـرـيد قـطـع العـلاقـات مـع أـمـريـكا الـتـي يـَـزـيد عـمـرـهـا عـن سـبعـين عـامـاً، وـالـبـحـث عـن بـدـائـلـاً أـخـرـى، لـيـس لـأـنـ هـذـهـ الـبـدـائـلـ غـيـر مـوـجـودـة، وـإـنـما لـأـنـ ثـمـنـ هـذـهـ الـخـطـوةـ فـي حـالـ اـتـخـاذـهـا سـيـكـونـ باـهـظـاـ بالـنـسـبةـ إـلـى العـائـلـةـ الـحاـكـمـةـ.. وـاـهـمـ..